# اللاجئون الأفارقة بين اليمن كترانزيت وحلم العودة للوطن

## التوافد من القرن الأفريقي مستمر على اليمن بواقع (1500) لاجئ شهريا

## رغم توافر كل الإحتياجات يظل الحنين للأسرة والوطن

***وحدها اليمن اتبعت سياسة الباب المفتوح للهاربين من الموت الذي يمزق بعض شعوب دول الجوار في القرن الافريقي.***

***من الصومال واثيوبيا يتوافد اللاجئون جماعات عبر البحر ، على اليمن، بعضهم يصل سالما، والآخر تقذف باشلائه الامواج على شاطئ بئر علي، وتصبح منطقة ميفعة في محافظة شبوة مركز استقبال للاحياء والاموات منهم.***

***من (بوصاصو) نقطة الانطلاق تبدأ الرحلة بهم ليلا، املا في الوصول الى حيث الامان المادي، والراحة من التعب والخوف من المجهول، الى دول الخليج، وما اليمن الا ترانزيت فقط، لكنها تصبح ولسنوات الملاذ الاخير لهم.***

أفراح صالح محمد

### رحلة الساعات الثلاث

حلقت الهليوكبتر فوق رؤوسنا ونحن في الحافلة المكيفة، دقائق صمت عشناها كانت كالدهر ثم استدارت تكمل جولتها الاستشكافية في المنطقة فهي لخفر السواحل ونحن نسير في منطقة (هويرب) والتي كانت قبل الثاني والعشرين من مايو ٩٠م تسمى المركز الرابع للتهريب.

بدأت الرحلة في الثامنة من صباح يوم الثامن من مارس – يوم المرأة العالمي – من بوابة المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين بخور مكسر حوالى (٢٢) كادرا اعلاميا من محافظة عدن تلقينا دعوة من المفوضية لزيارة مخيم (خرز) وحملتنا الحافلة تسبقنا سيارة المفوضية تحمل موظفيها وعلى رأسهم السيد خالد فنصة منسق الرحلة.

وحين وصلنا البريقة التقينا بفرقة الحراسة الامنية والتي ظلت معنا حتى نهاية الرحلة الى حيث يعيش حوالى (٨٢٢٥) لاجئا افريقيا من الصومال واثيوبيا في مخيم (خرز) في محافظة لحج على الخط الساحلي المتواصل على امتداد ساحل عدن.

قفار اسعة تصلح لسياحة سباق السيارات (التي تدر الملايين على دول الخليج) لكننا في اليمن لانفهم عن هذه الصناعة – صناعة السياحة شيئا – على جوانب الطريق المسفلت قليل جدا ماصادفنا مواطنين، وايضا الحيوانات، رغم ان هناك – كما قيل لنا – موجود العديد من القرى والسكان.

### الى ان وصلنا خور (عميرة)

صادفنا نقطة عسكرية تجاورها منازل متفرقة (بين بناءحديث وعشش) لكن هناك حركة عمران ملفتة بعدها تنتهي الطريق المسفلت لتبدأ رحلة الاهتزاز على ارض قاحلة في نهايتهالاحت لنا منازل مبنية من (البردين) في شكل بلوكات تخلو من اي طلاء لجدرانها .. تجاورها خيام، ومساحات صغيرة هنا وهناك مزروعة بالخضار، وشيئا فشيئا برز الناس من كل مكان ... اطفال، ونساء، ورجال شباب، صومال ويمنيون، وكان الاستقبال بالورود والوجوه البشوشة امر لم نكن نتوقعه . ففي هذه المنطقة النائية هل يمكن ان نجد الورود؟ او الفرحة بالضيوف الزائرين للمخيم.

المذهل ان مناسبة عيد المرأة العالمي لم تمر دون ذكر، بل نظم لها احتفال خطابي وفني ورقصت النساء بمتعة فيه رغم حنينهن للوطن والاهل، وقد قالت لنا احداهن – مريم – انها تتمنى لو تجتمع باهلها مرة ثانية لانها تفتقدهم من سنين.

ومخيم خرز يسكنه (٨٢٢٥) لاجئا افريقيا من الصومال واثيوبيا وشهريا يولد ما بين ٢٥ –٣٠ مولودا جديدا وهو – المخيم – ينقسم الى منطقة اللاجئين، مركز الخدمات وسكن لبعض الموظفين.

ومنطقة معيشة اللاجئين مكونة من (٤١) بلوكا اساسيا وكل بلوك يتكون من (٢٥) ملجأ، ويشمل العدد(١٦٠) ملجأ تم بناؤها مؤخرا، بالاضافة الى ان بعض اللاجئين قاموا ببناء مساكنهم بانفسهم.

ولان التوافد مستمر على اليمن، فإن اللاجئين الجدد قد تم تجهيز موقع جديد لهم، فشهريا يتوافد حوالى ١٥٠٠ لاجئ.

وبحسب ما افاد به الاخ محمد طه المرافق الصومالي الذي استقبلنا، ان التفاوض مع الدول المانحة لبناء(٢٠٠) وحدة سكنية (بلوكات) جديدة للوافدين الجدد هذا العام.

## سكان القرى اليمنية المجاورة يستفيدون مما يقدم للاجئين الأجانب

### الحماية والمساعدة

تعمل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بالشراكة مع منظمة الغذاء العالمي والتي توزع شهريا على كل اللاجئين المسجلين في المخيم سلة غذاء تحتوي على دقيق ابيض، رز، سكر، بعض الحبوب، ملح، زيت الطبخ. وهناك المواد غير الغذائية مثل الصابون والبطانيات والفرش (المراتب) والفرش البلاستيكية وعلب تعبئة الماء وغيره. كما يزود الاطفال الدارسين في الحضانة وطلاب التعليم الاساسي والثانوي وعددهم حوالى ١٤٠٠ طالب، بوجبة كل يوم وفق برنامج التغذية المدرسية.

وتتحمل منظمة (رادا بارنا) مهمة التعليم حيث توجد مدرستان اساسيتان في المخيم : صومالية وتدرس باللغة الصومالية والمنهج الصومالي، وعربية والمنهج يمني وباللغة العربية وفيها (١٣) مدرسا يمنيا.

كما ان جمعية التكافل الانساني (shs) تهتم بتوفير المياه، حيث يتزود المخيم بالمياه من بئرين من الآبار الارضية الى الخزان الرئيسي واربعة خزانات اخرى (فيبر جلاس) وتستعمل لضمان تدفق المياه الى العيادة الصحية والمدارس والمطبخ المركزي كما تغطي شبكة مياه المخيم القرية المجاورة للمخيم والتي تعاني من نقص في المياه.. وتوفر أيضا الكهرباء وتهتم بالزراعة وتعليم اللاجئين حرفة الزراعة ومواسم الخضار، وقد تم زراعة (١٠٠) حديقة منزلية في تلك المناطق وفي المخيم سوق (الجمعة) واليه يوردون منتجات حدائقهم من الخضار ليتبادلوا بها مع مايورده سكان القرى اليمنية المجاوره للمخيم من دواجن وسمن بلدي وغيره .. كما افاد الاخ محمد طه.

والاهم ان سكان القرى المجاورة يستفيدون ايضا من الدورات المقدمة للاجئين مثل الميكانيكا، الكمبيوتر، الكهرباء، واللغة الاجنبية، مما خلق الفة وتفاهم وعلاقة طيبة بينهم.

اما جمعية الاصلاح الخيرية فانها تتبنى الجانب الصحي، والخدمة الصحية وتتضمن مخزن ادوية (صيدلية) وقسم العيادة الخارجية والاسعافات الاولية، المختبر، قسم السل، وقسم الاطفال والتمديد.

والوضع الصحي كما افاد طبيب الوحدة الصحية يعتبر مقبولا من حيث عدم تفشي اي مرض معد، ماعدا اثناء فصل الشتاء الذي تقع فيه اصابات المجاري التنفسية للاطفال والالتهابات المعوية في الصيف والتهابات المسالك البولية والمجاري التنفسية تعتبر هي الامراض الاكثر شيوعا بين البالغين، اما المرض المزمن والمشترك فهو داء السكري وضغط الدم.

وهناك مركز صحة الام والطفل والصحة الانجابية، ويقوم بالتوعية بمخاطر مرض الايدز والامراض الجنسية المنقولة.

هذا وكانت منظمة (ثري انجل)تعمل بمجال تنمية المجتمع وهي منظمة فرنسية، ثم اصبحت منظمة (ادرى)الامريكية تقوم بهذه المهمة فتقدم دورات في مجال الخياطة وغزل الصوف وصناعة المنتجات المركبة من القش وفي المدة (٢٠٠٤ – ٢٠٠٥م) تخرج (٧٠) لاجئا في مجال اللحام والسباكة والكهرباء والميكانيكا من معهد التدريب المهني في عدن. وهناك فريق من الباحثين الاجتماعيين يقومون بالزيارات الميدانية اليومية الى منازل اللاجئين، وخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة مثل (ربات الاسر، اطفال غير مرافقين، مرضى ومعاقين وكبار في السن).

وهناك صفوف محو امية، ومركز اجتماعي للرجال، وآخر للنساء فيه مكتبة وتلفزيون، العاب رياضية وانشطة ترفيهية وتربوية اخرى.

ومركز تأهيل المجتمع الذي يساهم في دمج وتكامل الاطفال العجزة اللاجئين داخل المجتمع.

### مطالبة عادلة

وقفت احدى اللجئات الصوماليات تحمل ورقة كتب عليها «اريد حياة جيدة جديدة» وعندما سألناها عن السبب قالت : كل انسان من حقه ان يتمنى ويحلم بالافضل له.

امرأة اخرى اعتلت الربوة التي وقفنا عليها بهدف اخذ صورة للمخيم من الاعلى، كانت تصيح : اريد عملا، انا لايكفيني ماتعطوني، عندي اربعة اطفال وزوجي غير موجود.

فسألنا مرافقنا الاخ محمد طه فاجاب : اننا نساعدها كثيرا لكننا لانستطيع اكثر من ذلك.

بعدها علمنا ان هذه المرأة تأخذ اكثر من الحصص المقررة لها ولاولادها تعاطفا معها، لكنها تطلب المزيد ..

اما في مخيم الوافدين الجدد فالعيش مؤقت لمدة ثلاثة اشهرومن يبقى فيه يوفر مسكن جديد في البلوكات كما انهم وخلال هذه المدة يتحصلون على ثلاث وجبات يوميا جاهزة بالاضافة الى المعونات المخصصة لهم، لكن بعضهم يفضل العيش في المناطق الحضرية مثل عدن – منطقة البساتين، فيرحل اليها.

في حفل عيد المرأة القيت كلمة النساء دعت الامهات المتواجدات في المخيم ان يرسلن بناتهن الى المدارس ليتعلمن ويحصلن على حقوقهن وحريتهن، كما ركزت على ان من المشاكل التي تعاني منها النساء في المخيم الضرب والعنف المنزلي واخذ حقوقهن.. وناشدن الحكومة اليمنية والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين حل هذه المشاكل مادامت الام هي المحور الرئيس في الحياة والمجتمع.،

### نهاية الرحلة

بعد الطواف على كل موقع في المخيم، انتهت الزيارة بقص الشريط لبوفية احتوت مأكولات خفيفة صومالية يمنية وعلى عادتهم الشهيرة المتمثلة بأخذ ملعقة عسل توضع على حبات الفشار وتؤكل .. لكن اهم الملاحظات التي لايمكن الا التركيز عليها ان حال اللاجئ افضل من المواطن اليمني الساكن في المناطق النائية رغم قلة عدد سكان هذه المناطق فلا ماء ولامدارس ولااسواق ولا مراكز صحية ومن رحمة الله ان هدى الحكومة الى اختيار المنطقة التي اقيم فيها مخيم اللاجئين بالقرب منهم وكما يقول المثل اليمني «يالله بضيف نسعد بسعده».

## اليمن الدولة العربية الوحيدة التي تعمل على تنفيذ مبدأ اللامركزية

## نائب منسق المشروع : النتائج المحققة حتى الآن تعزز ثقتنا بنجاح المشروع

**تعمل الحكومة اليمنية بالتعاون مع البرنامج الانمائي للامم المتحدة علي تنفيذ مشروع اللامركزية وبدعم عدد من الدول والمنظمات المانحة من خلال نقل الصلاحيات من المركز الى المديريات بهدف تأسيس حكم محلي واسع الصلاحيات ولمعرفة المزيد من تفاصيل المشروع وما نفذ منه التقت الصحيفة بالسيدة جوان موريسون نائب منسق المشروع .. وجرى الحديث معها في الآتي :**

**فضل مبارك**

**كيف تحددت اهداف المشروع وغاياته ؟**

– تعكس التقارير الدولية ان اليمن من اقل الدول تنمية وتعاني فقرا شديدا بسبب مواردها ويهدف المشروع الى تخفيف الفقر في المجتمع اليمني من خلال تفعيل اللامركزية في الادارة وعمل اصلاحات بنيوية لتعطي دفعة لتفعيل الاداء على المستوى المحلي والمركزي معا، ولانه كلما كانت الخدمات في الجانب التنموي تكون اقرب للمستهلك في المجتمع المحلي وكلما كانت هناك مصداقية كان هناك تقدير لان المستهدفين المستفيدين هم اصحاب التقييم.

السيدة جوان موريسون

**وماهي الآليات التي يعمل وفقها المشروع؟**

– نحن نعمل من خلال الآليات والانظمة الرسمية الممثلة للدولة (المجالس المحلية، السلطات المحلية في المحافظات والمديريات) وهدفنا ينصب على تفعيل الهيكل الاداري المؤسسي الموجود اساسا وتطويراداءهم .. ولانشكل هيكلية او اشكال جديدة للعمل.

**وماهي الاصلاحات التي يعمل المشروع على تنفيذها؟**

– من غايات المشروع تفعيل وتطبيق ما نص عليه قانون السلطة المحلية رقم ٤ لعام ٢٠٠٠م مثلا كانت ابرز المتطلبات بعد تحقيق الوحدة اقرار مبدأ اللامركزية ورفع معدل التنمية في المجتمع.

وحيث وان موضوع اللامركزية يعني نقل الصلاحيات الى اعضاء منتخبين محليا لابد من وجود بناء مؤسسي اولا لهم (تدريب) وتمويل مادي وتحديد المهام والمسؤوليات .. وهذه هي اهم المشاكل التي نواجهها في تفعيل قانون السلطة المحلية وتنفيذ البرنامج.

**ماذا عن توقعاتك للمشروع ونجاحه؟**

– لتخفيف الاهداف الكاملة يحتاج الى مدة زمنية ما بين ١٠ – ١٥ سنة.

وبما ان اليمن هي الدولة العربية الوحيدة التي ينفذ فيها تفعيل مبدأ اللامركزية وبلادكم سباقة الى كثير من التوجهات السياسية التي يتطلبها العصر.. وابسط مثال اعضاء المجالس المحلية تم انتخابهم مباشرة من قبل الناس وهي تجربة مهمة جدا ويتابعها الآخرون ولان الموضوع مازال جديدا نتوقع ان نواجه كثيرا من الاشياء ولانقدر ان نتجاوزها بدون تأمين التزام المانحين والتجارب نفسها والمصاعب واجهتنا بدون تأمين التزام المانحين والتجارب نفسها والمصاعب واجهتنا في دول اخرى مثلا المستوى التقليدي (المركزي) يرفض نقل الصلاحيات ويقول انها غير موجودة لدى الادنى قدرات وامكانيات للعمل .. ويرد هؤلاء اصحاب اعطونا الصلاحيات وسوف ترون ونحن نعمل على اقناع المركز بنقل الصلاحيات وتدريب الادنى للعمل وتحمل المسؤوليات.

**كم عدد المديريات التي يعمل فيها المشروع ومتى بدأ عمله؟**

– ينفذ المشروع في ٢٨ مديرية مختارة كمرحلة اولى من ست محافظات هي تعز، حضرموت، الحديدة، ابين، عمران والجوف.. وقد بدأ المشروع عمله في محافظتي تعز وحضرموت اواخر ٢٠٠٣م وفي عام ٢٠٠٤م تواصل في الحديدة وعمران وحاليا في ابين والجوف.

**وما هي تفاصيل خطة العمل؟**

– نحاول تفعيل دور السلطات المحلية في اعداد الخطط والموازنات وتنفيذ المشاريع في المديريات المختارة ونسعى لتطوير المشروع من خلال تثبيت منهجية للعمل، ومواصلة تطبيق التجربة لاحقا تقع على الحكومة التي لابد ان تكون لها نظرة استراتيجية وكيف استقطاب واقناع المانحين بصورة اكبرللمواصلة في ضوء الضغوطات والمطالبات بتوسيع رقعة المشروع.

**ومن هم ابرز المانحين والداعمين لهذا المشروع؟**

– الحكومة اليمنية البرنامج الانمائي للامم المتحدة (undp) وصندوق الامم المتحدة رأس المال (uncdf) وحكومة الدانمارك، الوكالة الامريكية للتنمية (usaid) والحكومة الايطالية والصندوق الاجتماعي للتنمية.

**بعد اكثر من عامين كيف تقيمون التجربة؟**

– نتائج ايجابية تعزز ثقتنا بنجاح المشروع وتحقيق اهداف على المدى البعيد.

**وهل من صعوبات ؟**

– اكبر مايواجهنا ان القدرات المؤسسية ضعيفة او منعدمة في بعض المديريات وان كان لديهم رغبة شديدة في التعلم لابد ان يكون الامن مستتب لتحقيق تنمية بصورة اكبر وشخصيا اجد صعوبة في التحرك لدواعي امنية لابد من التصريح وهذا يعيق الحركة.

### في حفل فني بمناسبة عيد الأم

## مركز ذوي الاحتياجات الخاصة بمدرسة الصديق يقدم فقرات فنية ووصلات غنائية

## شهادات وجوائز تقديرية لعدد من المربيات

**اقام مركز ذوي الاحتياجات الخاصة بمدرسة ابوبكر الصديق بالمعلا حفلا فنيا بمناسبة عيد الام تخللته بعض من الفقرات الفنية والوصلات الغنائية بدأ الحفل بآي من الذكر الحكيم تلاها الطالب عبده محمد من ابناء الركز.**

متابعة / ايفاق سلطان سيف

### كلمة مديرة المركز :

**في الحفل القت الاخت صباح مدهش كلمة رحبت فيها بالاخوة الضيوف اولياء امور الطلاب عبرت فيها عن سرورها نيابة عن كل المربيات وتقدمت باجمل التهاني لكل ام في عيدها السنوي الذي يصادف ٢١ مارس ولقد جاءهذا الحفل تكريما لدورها العظيم في تنشئة الاجيال وهو بالمقابل رمز الوفاء في كل بقاع الارض.**

**وقالت ان هذا الحفل المتواضع اقيم بامكانيات بسيطة وبجهود كبيرة بذلتها المربيات بكل سخاء وتفان للتعبير عن المعاني والمشاعر الانسانية الرائعة.**

**تقدمت الاخت صباح مدهش بالشكر والتقدير لكل من ساهم ودعم حفلها هذا من اهل الخير والنوايا الطيبة شاكرة هؤلاء الاطفال فرحتهم البريئة من خلال كل العروض التي قدمها الطلاب كهدية في اجمل وانبل ذكرى (عيد ست الحبايب).**

### نهاية الحفل

**في نهاية الحفل تم توزيع عدد من الشهادات والهدايا للمربيات اللواتي يعملن في المركز لاولياء الامور الذين شاركوا في اقامة هذا الحفل وكذا الجهات ا لراعية الداعمة للحفل.**

### مربيات المركز

**الاخت هدي محمود ، هدى الخضر ، احلام عبدالعزيز، ام الخير، ابتداء منصر، افراح غالب، اما اوليا امور الطلاب الذين لهم دور فعال ونشاط مستمر مع الجمعية: محمد سالم، روزمين، ام مروى، ام جلال، عبده قائد، سالم حسين، اقبال حسين.**

### الجهات الراعية للحفل :

**الصندوق الاجتماعي – مؤسسة لونة – الجمعية الحضرمية – مكتب التربية والتعليم بالمعلا – المؤسسة العامة للاثاث – مؤسسة ١٤ اكتوبر – تلفزيون القناة الثانية.**